

مَوْلِدُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الدِّينِ

Muhyidheen Moulid

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَوْلِيِّ الْكَرِيمِ،
الَّذِي لَا يُدْرِكُ لِأَسْمَائِهِ نِهَآيَةً، وَلَا يُبْلَغُ لَهَا
غَايَةً، وَمَعَ هَذَا تَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهَا مُحْتَدًا
إِلَى الْأُمَمَاتِ الْأَرْبَعِ أَرْبَابِ الْعِنَايَةِ الْمَنْصُوصِ
عَلَيْهَا فِي الْكِتَابِ الْحَكِيمِ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هُوَ
الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أُلْبِسَ دِثَارَ النَّبُوَّةِ وَشِعَارَ
الْوِلَايَةِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَرْبَابِ الْفُتُوَّةِ

وَالْهِدَايَةِ، وَعَلَى خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الْقَائِمِينَ
مَقَامَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأُزْكَى تَحِيَّةٍ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
أَلَّا يُلَاحِظَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَلَى مَا حَبَانَا نِعْمَةً بَعْدَ نِعْمَةٍ
لَهُ أَسْمَاءٌ لَيْسَ يُدْرِكُ كُنْهَهَا
وَلَوْلَنَبِيٌّ أَوْ وَلِيٌّ بِهِمَّةٍ
نَعَمَ إِنَّهَا عِنْدَ اعْتِبَارِ انْتِسَابِهَا
لَهَا أُمَّهَاتٌ أَرْبَعٌ ذَاتُ رِفْعَةٍ
هِيَ الْأَوَّلُ وَالْبَاطِنُ الْآخِرُ الَّذِي
هُوَ الظَّاهِرُ فِي الْكَوْنِ مِنْ دُونِ خُفْيَةٍ

كَمَا الْأَوَّلَانِ مَنْشَأُ لِلْوَلايَةِ
كَذَا الْآخِرَانِ مَعْدِنُ لِلنُّبُوَّةِ
وَأَعْظَمُ بِهِاتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِمَا
مَدَارُ مُهِمَّاتِ الْوُجُودِ بِحُكْمَةٍ
فَفِي بَعْضِ أَعْيَانٍ قَدْ انْضَمَّتَا كَمَا
لَتَيْنِ افْتِرَاقُ فِي مَظَاهِرِ ثَلَاثَةِ
صَلَاةٍ دَوَامًا مَعَ سَلَامٍ مُؤَبَّدٍ
عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ
مُحَمَّدٍ الْمَسَاحِي وَآلٍ وَصَّحْبِهِ
وَوُرَّائِهِمْ وَالنَّسَائِبِيهِمْ بِخُلَّةٍ
وَعَفْوٍ عَنِ الْمُدَّاحِ غَوْثِ الْوَرَى الَّذِي
تَسْمَى بِمُخِي الدِّينِ قُطْبِ الْمُقَلَّةِ

وَسُمَّاعِهِ وَالْحَاضِرِينَ وَأَهْلِهِمْ
وَمُطْعِمِهِمْ حُبَّالَهُ كُلَّ لَحْظَةٍ

ذُكِرَ فِي «خُلَاصَةِ الْمَفَاخِرِ فِي اخْتِصَارِ
مَنَاقِبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ» نُبْذَةٌ يَسِيرَةٌ أَنََّّهُ
قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ تَوَلَّدَ بِجِيلَانِ سَنَةً إِحْدَى
وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ
وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَمَانِي عَشَرَ سَنَةً، وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ أَبِي صَالِحٍ بْنُ مُوسَى بْنِ
خَنْدَكُوسَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الزَّاهِدِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مُوسَى الْجَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَحْضِ بْنِ الْحَسَنِ

الْمُثَنَّى بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ
اللَّهُ وَجْهَهُ، وَكُلُّهُمْ السَّادَاتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ،
مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الْحَقِّ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا
عِنْدَ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا، فَتَوَضَّأَ فِي قَبْقَابٍ
وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَرَمَى بِفَرْدَتَيْهِ بَعْدَ مَا صَرَخَ
صَرَخَتَيْنِ، فَسَكَتَ بِحَالِهِ، وَلَمْ يُجَاسِرْ أَحَدٌ عَلَى
سُؤَالِهِ، ثُمَّ قَدِمَتْ قَافِلَةٌ مِنَ الْعَجَمِ بِنَذْرٍ لَهُ مِنْ
ذَهَبٍ وَثِيَابٍ، وَكَانَ مَعَهُ ذَلِكَ الْقَبْقَابُ، فَقُلْنَا:
أَنَّى لَكُمْ هَذَا، قَالُوا: بَيْنَا نَحْنُ سَائِرُونَ
خَرَجَتْ عَلَيْنَا طَائِفَةٌ مَعَ مُقَدَّمِينَ لَهُمْ مِنَ
الْأَعْرَابِ، فَقَتَلُوا مِنَّا وَنَهَبُوا مَا مَعَنَا مِنَ

الْأَسْبَابِ، فَقُلْنَا: لَوْ نَذَرْنَا لِلشَّيْخِ وَذَكَرْنَا
بِكَلِمَتَيْنِ، فَمَا تَمَّ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ سَمِعْنَا
صَرَخَتَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ:
تَعَالَوْا، وَانْظُرُوا مَا نَزَلَ مِنَ الْقَهْرِ عَلَيْنَا،
فَنَظَرْنَا وَوَجَدْنَا مَعَ مُقَدَّمِيهِمْ مِيتَتَيْنِ، وَعِنْدَ
كُلِّ مِنْهُمَا فَرْدَةٌ مِنْ هَاتَيْنِ، هَذَا وَجَمِيعُ مَا ذُكِرَ
مِنْ فَيْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
كَثِيرًا.

اللَّهُ اللَّهُ رَبُّنَا اللَّهُ اللَّهُ حَسْبُنَا اللَّهُ
نَحْمَدُ اللَّهَ نَشْكُرُ اللَّهَ ذَلِكَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ
يَا جُنُودَ الذَّاكِرِينَ يَا شُهُودَ الْحَاضِرِينَ

أَكْثَرُوا ذِكْرًا مُبِينًا لِذَلِيلِ الطَّالِبِينَ
أَنْ تَقُولُوا يَا مَلَاذُ وَاسِعَ الْفَضْلِ الْمَعَاذُ
مِنْكُمْ لَنَا نَفَاذُ كُنْ لَنَا عَوْنًا مُعِينًا
أَنْتَ حَقًّا مُحْيِي دِينٍ أَنْتَ قُطْبُ الْيَقِينِ
أَنْتَ غَوْثُ كُلِّ حِينٍ فَادْفَعَنْ عَنَّا حَنِينًا
أَنْتَ غَوْثُ الثَّقَلَيْنِ أَنْتَ زَيْنُ الْحَرَمَيْنِ
وَمُنِيرُ الْمَلَوَلَيْنِ اجْعَلْنَا مُقْبِلِينَ
أَنْتَ أَتْقَى الْأَتْقِيَاءِ أَنْتَ أَصْفَى الْأَصْفِيَاءِ
صِرْتَ تَاجَ الْأَوْلِيَاءِ آتِنَا فَتْحًا مُبِينًا
أَنْتَ مُبْدِئُ النَّوَادِرِ مُظْهِرُ مَا فِي الضَّمَائِرِ
مُخْبِرُ مَا فِي السَّرَائِرِ رَحْمَةً دُنْيَا وَدِينًا
يَا حَفِيدَ الْحَسَنَيْنِ يَا كَرِيمَ الطَّرْفَيْنِ
يَا نَجِيبَ الْأَبْوَيْنِ كُنْ لَنَا حِرْزًا كَمِينًا

كُنْ لَنَا كَهْفًا مَنِيعًا عَنْ بَلِيَّاتٍ جَمِيعًا
فِي خَطِيئَاتٍ وَسِيعًا مِنْ عَطِيَّاتٍ تَفِينَا
أَنْزَلَ اللَّهُ سَلَامًا مَعَ صَلَوَاتٍ دَوَامًا
لِلَّذِي غَدَا خِتَامًا لِحَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ
أَحْمَدٌ وَالْآلُ أَسْرًا وَالْأُلَى اخْتَشَوْهُ نَصْرًا
مَعَ مَنْ اقْتَفَوْهُ إِثْرًا وَالْفَرِيقِ النَّائِبِينَ
وَعَفَا عَنْ سَامِعِينَ مَذْحَكُمْ وَالصَّانِعِينَ
طُعْمَهُمْ وَالْحَاضِرِينَ هَهْنَا وَالذَّاكِرِينَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣٥) ، نَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ
الْآيَةِ أَهْلَ الطَّرَائِقِ عَلَى أَنَّ رَجَاءَ الْفَلَاحِ

الْحَقِيقِي مُتَوَقِّفٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَغْمَالٍ مِنَ
الدَّقَائِقِ.

أَحَدُهَا: الْإِيمَانُ الْمُتَأَكِّدُ بِالْبُرْهَانِ الْمُتَأَيِّدِ
بِالْمُكَاشَفَةِ وَالْعِيَانِ، الَّذِي يَخْرُجُ بِهِ الْعَبْدُ عَنْ
أَقْسَامِ الشِّرْكِ وَالطُّغْيَانِ.

وَالثَّانِي: التَّقْوَى بِثَلَاثَةِ أَنْوَاعِهَا، الْأَدْنَى:
تَجَنُّبُ الْمُؤْمِنِ لِلْعِصْيَانِ، وَالْأَوْسَطُ: الَّذِي هُوَ
تَحْفُظُ السَّالِكِ عَنِ النَّسْيَانِ، وَالْأَعْلَى: الَّذِي
هُوَ جَعْلُ الْعَارِفِ رَبَّهُ فِي مَوَارِدِ الْخَيْرِ وَقَايَةً
لِنَفْسِهِ وَجَعْلُ نَفْسِهِ فِي مَوَارِدِ الشَّرِّ وَقَايَةً
لِحَضْرَةِ قُدْسِهِ.

وَالثَّالِثُ : ابْتِغَاءُ الْوَسِيلَةِ بِنَوْعِهَا الْأَعْمِ
الَّذِي هُوَ تَقْدِيمُ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، وَتَقْوِيمُ
الْأَفْعَالِ الْمُسْتَحْسَنَةِ، وَالْأَخْصَ الَّذِي هُوَ اتِّخَاذُ
الطَّالِبِ لِنَفْسِهِ مِنَ الْهُدَاةِ الْكُمَّلِ خَلِيلًا،
لِيَهْتَدِيَ بِهِ إِلَى أَقْرَبِ الطُّرُقِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
سَبِيلًا.

وَالرَّابِعُ : الْجِهَادُ بِنَوْعِيهِ الْأَصْغَرِ الَّذِي هُوَ
مُحَارَبَةُ أَعْدَاءِ الدِّينِ الْخُلُقِ وَالْدُّنْيَا وَالشَّيْطَانِ،
الَّذِينَ يَدْعُونَ الْإِنْسَانَ إِلَى مَظَانِّ الْخُسْرَانِ
وَالْخِذْلَانِ وَالْعِصْيَانِ، وَالْأَكْبَرِ الَّذِي هُوَ مُخَالَفَةُ
النَّفْسِ فِي حُبِّ الشَّهَوَاتِ بِتَرْكِهَا عَنِ

الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَبِتَحْلِيَّتِهَا بِالْأَوْصَافِ
السَّالِمَةِ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
خَيْرٍ مَنْ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابَ، وَعَلَى
الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْأَقْطَابِ.

إِلَهِي يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي
إِلَهِي تَوْبَةً قَبْلَ الْمَمَاتِ
سَقَانِي الشُّوْقُ كَأَسَاتِ الْفَنَاءِ
فَقُلْتُ بِسَكْرَتِي فَوْقَ الْبَقَاءِ
سَعَتْ وَأَتَتْ بِإِثْرِي فِي شَبَابِي
فَهَمْتُ بِعِشْقِي بَيْنَ الرِّوَاءِ
فَقُلْتُ لِفِرْقَةٍ الْأَقْطَابِ قَوْمُوا
بِحَالِي وَادْخُلُوا بَيْتَ اللَّقَاءِ

وَفُوزُوا وَاصِلُوا أَنْتُمْ جُنُودِي
فَبَابُ الْوَصْلِ يُفْتَحُ بِالدُّعَاءِ
أَخَذْتُمْ فَضْلِي مِنْ بَعْدِ وَجْدِي
وَلَا نِلْتُمْ مَقَامِي وَالْعَطَاءِ
مَقَامُكُمْ الْهُدَى طَرًّا وَلَكِنْ
مَقَامِي فِي التَّفَوُّقِ وَالْعِلَالِ
أَنَا فِي حَضْرَةِ التَّوَصُّلِ فَرْدِي
يُقَلِّبُنِي وَحَسْبِي ذُو السَّمَاءِ
أَنَا الْعَالِي بِعُلُوِّ كُلِّ قُطْبٍ
وَنَسْتَوْفِي الْكَمَالَ مِنْ الْعَمَاءِ
أَتَانِي خِلْعَةٌ بِطِرَازِ قُرْبٍ
وَأَكْرَمَنِي بِتِيَجَانِ الْوَفَاءِ

وَأَشْرَفَنِي عَلَى سِرِّ خَفِيٍّ
وَعَزَّزَنِي بِإِعْطَاءِ الْفَنَاءِ
وَوَلَّانِي عَلَى النَّوَابِ طُرًّا
فَأَمْرِي نَافِذٌ فِي كُلِّ دَاءٍ
وَلَوْ أَظْهَرْتُ عِشْقِي فِي بَحَارِ
لَكَانَ الْكُلُّ غَوْرًا فِي الْفَنَاءِ
وَلَوْ أَلْهَمْتُ شَوْقِي فِي جِبَالِ
لَمَرَّتْ كَالسَّحَابِ عَلَى الْهَوَاءِ
وَلَوْ أَلْقَيْتُ ذَوْقِي فَوْقَ نَارِ
لَخَمَدَتْ وَاخْتَفَتْ حَقِّ الْخَفَاءِ
وَلَوْ أَسْمَعْتُ سِرِّي سَمْعَ مَيْتِ
لَقَامَ وَصَارَ حَيًّا بِالنَّدَاءِ

وَمَا مِنَّا السَّرَائِرَ وَالْخَفَايَا
تَرَى بِبَالِقَوْمِ إِلَّا بِالرَّضَاءِ
وَأَخْبَرَنِي بِمَا يَأْتِي وَيَجْرِي
وَأَعْلَمَنِي الْعُلُومَ وَبِالْوَلَاءِ
مُرِيدِي عِشٍّ وَدُمٍ وَافْرِغْ وَغَنِّ
وَأَسْمِي مُدْخَلُ تَحْتِ اللَّوَاءِ
مُرِيدِي لَا تَخَفْ رَبِّي كَرِيمٌ
هَدَانِي لِلْوُضُوءِ مَعَ الْبَهَاءِ
شُمُوبِي أَشْرَقَتْ عُلُوءًا وَسُفْلًا
وَأَعْلَامِي عَلَى رَأْسِ الْبِنَاءِ
جُيُوشُ اللَّهِ جُنْدِي تَحْتِ حُكْمِي
وَوَفَّقْتِي قَدْ صَفَا كُلُّ الصَّفَاءِ

رَأَيْتُ إِلَى بِلَادِ اللَّهِ طُرًّا
بِحُكْمِ الْوَصْلِ خَرَدَلَةَ الْهَوَاءِ
وَكُلُّ وَلِيٍّ لَهُ قَلْبٌ وَبُورِي
عَلَى قَلْبِ الْمُحَمَّدِ ذِي السَّنَاءِ
وَأَسْمِي إِسْمُ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ
وَأَخْوَالي تُؤَثِّرُ فِي الْحَشَاءِ
إِلَهِ سَيِّدِي صَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَى طَهْرَةٍ وَآلِ بِلْوَالَةٍ
وَأَصْحَابِ وَتُبَّاعِ جَمِيعًا
بِمَا ضَاءَتْ نُجُومُ فِي السَّمَاءِ
إِلَهِ هِيَ فَاعْفُونِ لِأَبِي وَأُمِّي
وَأَسْتَأْذِي بِجُرْمَةٍ ذِي السَّنَاءِ

وَمُـدَّاحًا وَسُـمَّاعًا وَحُضًّا
رَبِّ الْمُطْعِمِ دَوْمًا بِالبَقَاءِ
إِلَهِي عَبْدَكَ الْمِسْكِينَ فَارْحَمْ
بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَبِالْفَنَاءِ

الدُّعَاءُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ. اللَّهُمَّ إِنَّا
نَحْنُ عِبِيدُكَ الْفُقَرَاءُ، وَبِجِبَالِ الْأَهْوَاءِ أَسْرَاءُ،
حَاضِرْنَا فِي هَذَا الْمَجْلِسِ الْعَاطِرِ، وَقَرَأْنَا بِإِذْنِ
صَاحِبِهِ مَنَاقِبَ وَلِيِّكَ عَبْدِ الْقَادِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
فَبِجَاهِهِ لَدَيْكَ، وَبِقُرْبِهِ إِلَيْكَ، وَفَقْنَا لِلْإِقْدَاءِ

بِهِ وَسَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ وَامْتِثَالِ الْمَأْمُورَاتِ
وَاجْتِنَابِ الْمَحْظُورَاتِ، وَاحْفَظْ ظَوَاهِرَنَا عَنِ
الْعَثَرَاتِ، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ
أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا
حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا
لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا
أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
﴿٢٨٦﴾، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.